البؤرة في نظرية النحو الوظيفي : قراءة جديدة في تنميط أحمد المتوكل

د. سعيدة زيغد
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة باجي مختار- عنابة

Abstract

The present paper revises the typology of the pragmatic function 'Focus' in the frame of Functional Grammar. It deals with Moutaouakil's proposition. The study attempts to shed light on this typology using three main criteria: order, homogeneity, and adequacy to Focus' situations. It finds out that this typology still needs to be adjusted to those criteria. The study therefore, suggests improvement which will lead to a new version to this typology.

ملخص

يعدّ هذا المقال قراءة جديدة لتنميط البؤرة عند أحمد المتوكل في إطار نظرية النحو الوظيفي؛ وهدفه مراجعة هذا التنميط وتمحيصه للوقوف على مدى كفايته و يتناول مفهوم البؤرة في أدبيات هذه النظرية، كما يعرض تنميط أحمد المتوكل لها. ويحاول تقديم بعض الملاحظات على هذا التنميط وفق ثلاثة معايير، و هي: الترتيب، والتجانس، وموافقة مقامات البؤرة المحددة في نظرية النحو الوظيفي. وبناء على هذه المراجعة يقترح بعض التعديلات عليه ليكون أكثر كفاية.

تكتسي الوظائف في نظرية النحو الوظيفي أهمية بالغة في الوصف اللساني[1]. و تنتظم وفق مستويات ثلاثة هي:

(أ) الوظائف الدلالية، وهي: المنفذ، والمتقبل، والهدف، والزمان، والمكان، وغيرها .

(ب) الوظائف التركيبية، وهي: الفاعل، والمفعول [2].

(ج) الوظائف التداولية، وهي: المنادى، المبتدأ، والذيل، والمحور، والبؤرة .

تسند الوظيفة الدلالية للمكون وفقا لدوره في تحديد الواقعة. وتسند الوظيفة التركيبية للمكون الذي يحدد الوجهة التي تقدم منها الواقعة. وأما الوظيفة التداولية فإسنادها يرتبط بالمقام .

تتميز الوظائف التداولية بكون إسنادها مرتبط بالموقف التواصلي وبالتحديد بعلاقة التخابر بين المتكلم والمخاطب، و تصنف وفق انتمائها للحمل صنفين هما: وظائف تداولية داخلية تنتمي إلى الحمل و هي: المحور والبؤرة. ووظائف تداولية خارجية تقع خارج الحمل وهي المبتدأ، والمنادى، والذيل. وتهمنا في هذه الورقة "البؤرة".

قدم أحمد المتوكل في كتابه " قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية : بنية الخطاب " اقتراحا لتنميط البؤرة حيث قام بالتمييز بين عدد من الأنماط الفرعية. غير اننا نتساءل عن مدى كفاية هذا التنميط من حيث ما يلي :

- مراعاته للطبقات المقامية للبؤرة المحددة في نظرية النحو الوظيفي

- مراعاته لتجانس الأنماط الفرعية
- ترتيب الأنماط

1-مفهوم البؤرة في نظرية النحو الوظيفي:

يعرف أحمد المتوكل البؤرة، كما هو السائد في نظرية النحو الوظيفي، على أساس اقتراح سيمون ديك (Simon Dik) الذي يعرفها بأنها الوظيفة التي تسند إلى المكون الذي يحمل المعلومة الأهم و الاكثر بروزا في موقف تواصلي معين والذي يعتقد المتكلم أنها أحرى بأن تدرج في مخزون معلومات المخاطب والتي تتعلق بالتغييرات التي ينوي إحداثها في معلومات المخاطب [3]؛ ويرى أحمد المتوكل أن المعلومات البؤرية تنتمي إلى الحيز الذي يشكل الفرق بين مخزون المتكلم ومخزون المخاطب[4]؛ حيث إن هذه التغييرات التي ينوي المتكلم إحداثها لا تخرج عن الفارق بين معلوماته ومعلومات المخاطب، وعليه تنتمي البؤرة إلى المعلومات غير المشتركة بين المتكلم والمخاطب .

2-تنميط البؤرة:

يميز في البؤرة وفق الوضع التخابري بين عدد من الأنماط الفرعية. ففي المرحلة الأولى، أي مع مؤلف سيمون ديك "دراسات في النحو الوظيفي" الذي نشر سنة 1978 اقترح سيمون ديك وظيفة بؤرة واحدة تسند إلى المكون الحامل للمعلومة الجديدة أي المعلومة غير المدرجة في مخزون المخاطب [5]. وعليه أسندت وظيفة البؤرة في نموذج النحو الوظيفي الأول للجملة أو المكون الحامل للمعلومة الجديدة .

غير أن أحمد المتوكل قد استدل لاحقا أن نمطا واحد للبؤرة لا يكفي لرصد خصائص كل التراكيب البؤرية مستندا إلى كون الفرق بين مخزوني المتكلم والمخاطب لا ينحصر في المعلومة الجديدة بل يتعدى إلى المعلومات غير المتطابقة بينهما[6]. وعليه صار يميز بين بؤرة الجديد التي توافق المعلومات الأولى وبؤرة المقابلة وتوافق النمط الآخر من المعلومات .

2-1 بؤرة الجديد :

تتمثل بؤرة الجديد حسب تحديد سيمون ديك في" البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب (المعلومة التي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب)" [7].

وعليه تتعلق بؤرة الجديد بمعلومة لا يملكها المخاطب.

ويرى أحمد المتوكل في ما بعد ضرورة التمييز داخل بؤرة الجديد بين وظيفتين فرعيتين هما بؤرة الطلب وبؤرة التتميم [8] و بهذا صار يميز في نظرية النحو الوظيفي بين نمطين من المعلومات الجديدة هما: معلومات يطلب المتكلم معرفتها ومعلومات أخرى يضيفها المتكلم إلى مخزون المستمع **و**عليه صاريميز بين نمطين في بؤرة الجديد هما بؤرة الطلب وبؤرة التتميم .

أ- **بؤرة الطلب:** و تسند للمكون الحامل للمعلومة التي لا تتوفر في مخزون المتكلم مثل المكون "ماذا" فيما يلي:

أ: ماذا حدث ؟

ب- بؤرة التتميم: وتسند للمكون الحامل للمعلومة التي لا تتوفر في مخزون المخاطب مثل " لا شيء" في العبارة التالية باعتبارها جوابا عن السؤال السابق:

ب: **لا شيء**

2- 2 بؤرة المقابلة:

يذهب أحمد المتوكل إلى أن بؤرة المقابلة تسند إلى العنصر الذي يقابل، بشكل من الأشكال، معلومة يجهلها المخاطب. "ما يمكن ان يضيفه المتكلم إلى مخزون المخاطب ليس معلومات جديدة لا يملكها المخاطب فحسب بل كذلك معلومات تعدل أو تصحح أو تعوض معلومات في مخزون المخاطب يعدها المتكلم مستوجبة للتعديل أوالتصحيح أو التعديل " [9]. وعليه يشمل التقابل بين المخزون التداولي للمتكلم والمخزون التداولي للمخاطب العمليات التالية : تصحيح معلومة المستمع أو تعديلها، أو تعويضها .

غير ان المتوكل يفصل في هذه الاشكال و يقترح التمييز في بؤرة المقابلة بين الانماط التالية: بؤرة الجحود، وبؤرة التعويض، وبؤرة التوسيع، وبؤرة الحصر، و بؤرة الانتقاء. وهذا كما يلي [10]:

أ- **بؤرة الجحود** : تسند للمكون الحامل لمعلومة في مخزون المخاطب يراها المتكلم غير واردة، وترد عامة في سيلق النفي مثل :

'أ: **ذهب خالد إلى تطوان**

ب: **لم يذهب خالد إلى تطوان (بنبر "تطوان")**

ب- بؤرة التعويض : وتسند للمكون الحامل للمعلومة التي تعوض المعلومة التي يراها المتكلم غير واردة مثل :" باريس" في المحاورة التالية :

أ: **يقطن خالد في لندن**

ب: **بل يقطن في باريس**

ج- بؤرة التوسيع : تسند بؤرة التوسيع إلى المكون الحامل للمعلومة التي يضيفها المتكلم ليكمل بها معلومة المخاطب التي يعدها المتكلم ناقصة . ومثاله " طنجة" في الجملة التالية :

لا، لم يذهب خالد إلى تطوان فحسب بل كذلك إلى طنجة

د- بؤرة الحصر وتكون عندما يضم مخزون المخاطب معلومة واردة ومعلومة يعدها المتكلم غير واردة. مثل:

أ- **لا لم يذهب خالد إلى تطوان وطنجة بل إلى طنجة فقط**

ب- **لا ، لم يذهب خالد إلا إلى طنجة**

ت- **لا ، إنما ذهب خالد إلى طنجة**

هـ- بؤرة الانتقاء: تسند إلى المكون الذي يحمل معلومة ينتقيها المتكلم من بين مجموعة من المعلومات يتردد المخاطب في أيها وارد مثل " الرباط " في التالي :

أ- **إلى طنجة ذهب خالد أم إلى تطوان أم إلى الرباط ؟**

ب- **إلى الرباط** ذهب خالد.

ويوضح المخطط الموالي هذه الأنماط [11]:

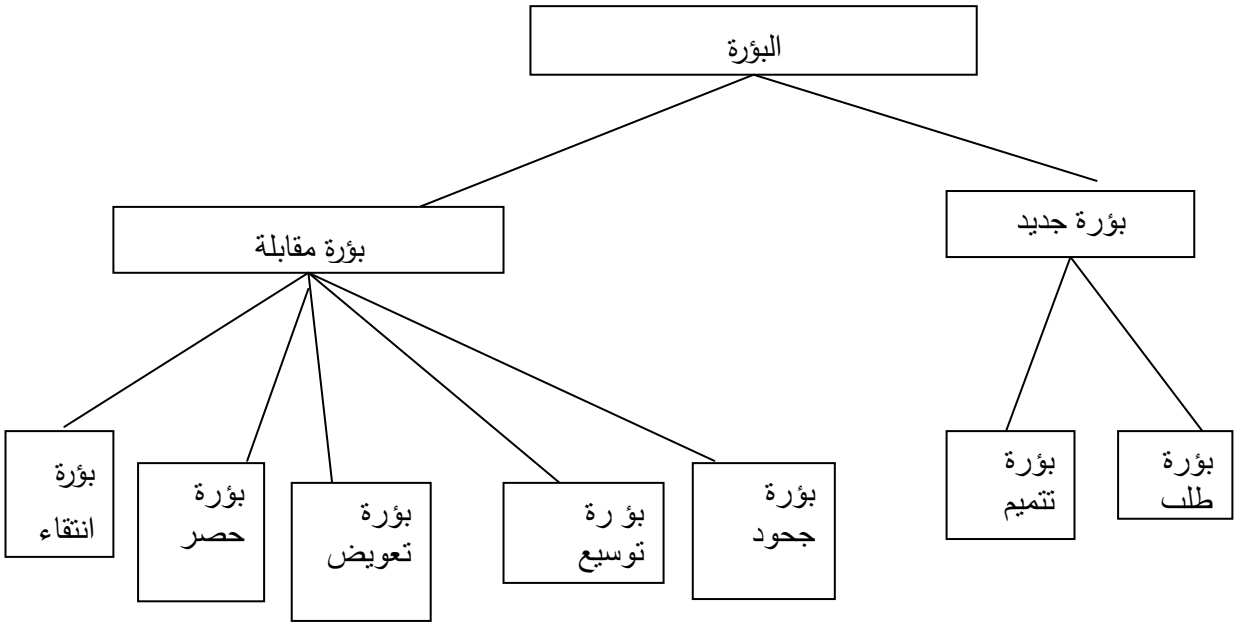

المخطط (1) : أنماط البؤرة في نظرية النحو الوظيفي

3- البؤرة في الجمل الاستفهامية :

يميز أحمد المتوكل بين بؤرتي الجديد والمقابلة من حيث اختلاف الطبقات المقامية التي تطابق كل منهما. كما يلي[12] :

المشتملة على المقامين التاليين :

تطابق بؤرة الجديد الطبقة المقامية (ط ق 1)

(مقام 1) : يعتقد المتكلم ان المخاطب يجهل المعلومة التي يقصد المتكلم تقديمها له

(مقام 2): يجهل المتكلم المعلومة التي يطلب من المخاطب إعطاؤه إياها.

وتطابق بؤرة المقابلة طبقتين مقاميتين (ط ق 2)، و (ط ق 3)

(ط ق 2)، وتحوي مقامين هما :

(مقام 1): يتوفر المخاطب على مجموعة معلومات. ينتقي المتكلم للمخاطب منها المعلومة التي يعتبرها واردة .

(مقام 2): يتوفر المتكلم على مجموعة من المعلومات. يطلب من المخاطب أن ينتقي له المعلومة الواردة (طق 3)

يتوفر المخاطب على المعلومة التي يعتبرها المتكلم معلومة غير واردة. يصحح المتكلم معلومة المخاطب.

وبصفة عامة يمكن التمييز في هذه المقامات بين مقامات إخبار ومقامات استفهام كما يلي :

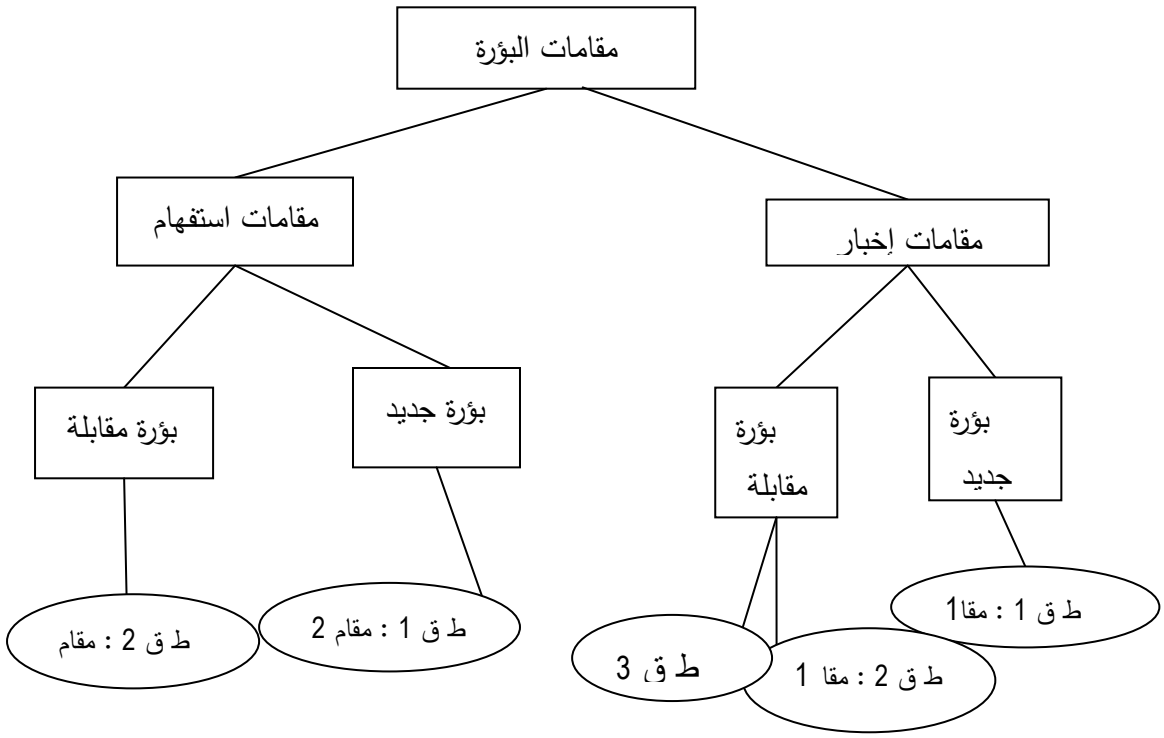

المخطط (2): تصنيف مقامات البؤرة في نظرية النحو الوظيفي

وعليه فإن ثمة مقامين استفهاميين للبؤرة هما: ط ق 1 : مقام 2، و ط ق 2 : مقام 2 . الأول يأتي مع بؤرة الجديد، وأما الآخر فخاص ببؤرة المقابلة.

يفصل أحمد المتوكل لاحقا في هذين المقامين حيث يرى أن البؤرة سواء أكانت بؤرة الجديد أم بؤرة المقابلة تتميز بطبقة مقامية[13] في حالة الاستفهام؛ حيث تطابق بؤرة الجديد الطبقة المقامية الموالية وهي :

- يجهل المتكلم معلومة ما
- يطلب المتكلم من المخاطب إعطاؤه إياها

وتطابق بؤرة المقابلة الطبقة المقامية المحددة كما يلي :

- لدى المتكلم مجموعة من المعلومات (معلومة 1، معلومة 2...معلومة ن)
- يتردد المتكلم في تعيين المعلومة الواردة
- يطلب المتكلم من المخاطب تعيين المعلومة الواردة

وعليه يتعلق مقام الاستفهام للبؤرة بنوعين من الطلب هما :

- "يطلب المتكلم من المخاطب في الطبقة الأولى أي مع بؤرة الجديد إعطاؤه المعلومة التي يجهلها.
- "يطلب المتكلم من المخاطب في الطبقة الثانية، أي في حالة بؤرة المقابلة تعيين المعلومة الواردة المتردد حولها.

ويستدل أحمد المتوكل بناء على تفريق النحاة القدامى بين الاستفهام بالهمزة والاستفهام ب "هل" على أن البؤرة في الجمل الاستفهامية يحكمها النسق التالي :

بؤرة الجديد تأتي مع أداة الاستفهام "هل" وأسماء الاستفهام، في حين أن بؤرة المقابلة تأتي مع الهمزة. كما هو الحال في الجملتين التاليتين بالترتيب :

أ زيدا قابلت اليوم (أم عمرا)؟

هل عاد زيد من السفر ؟

غير أنه ينبه إلى أن هذا النسق ليس مطردا بل يمكن أن يختل؛ حيث يمكن أن تاتي " هل " مع بؤرة المقابلة وعندها يؤدي التنغيم دورا مهما [14] :

مثلا " **هل زرت أخاك أم لا ؟**

4- من مقامات البؤرة إلى أنماطها الفرعية :

يميز أحمد المتوكل كما ذكرنا سابقا بين نمطين أساسيين للبؤرة هما بؤرة الجديد وبؤرة المقابلة ويميز في بؤرة الجديد بين بؤرة الطلب وبؤرة التتميم، ويميز في بؤرة المقابلة بين بؤرة الانتقاء وبؤرة الحصر، وبؤرة التوسيع وبؤرة التعويض و بؤرة الجحود. غير أننا نلاحظ أن بؤرة الجديد بنمطيها توافق مقامي الاستفهام والإخبار. وأما أنماط بؤرة المقابلة فتقتصر على مقام الإخبار؛ حيث يمكن التمثيل لتصنيف هذه الأنماط وفق مقامي الإخبار والاستفهام كما يلي:

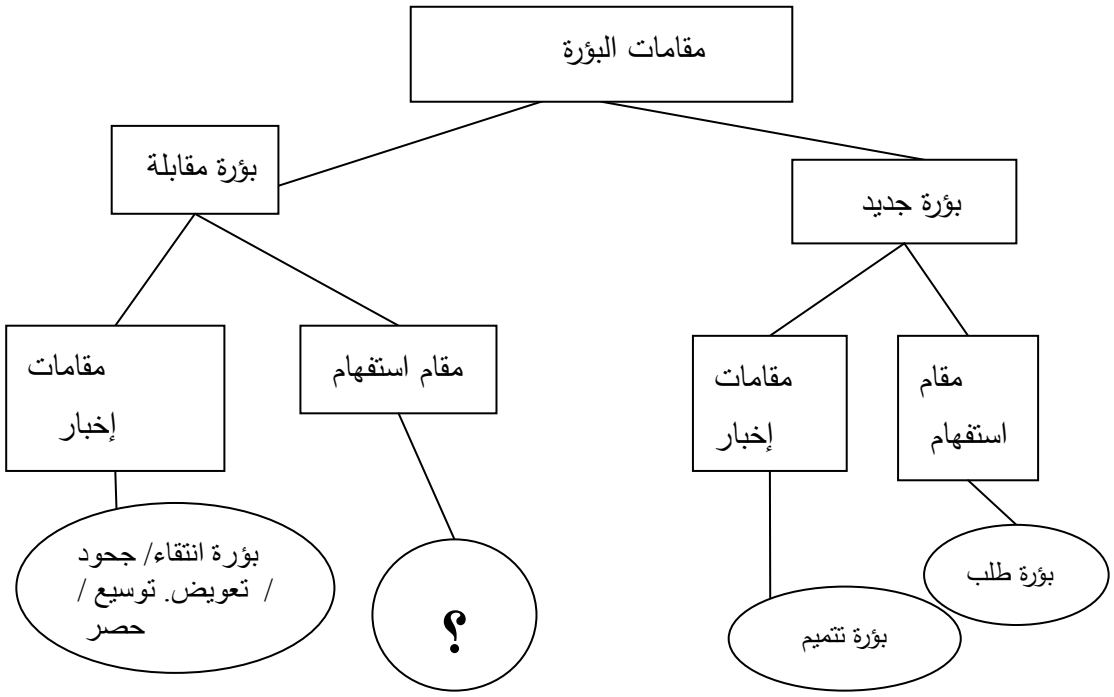

المخطط (3): توزيع مقامات البؤرة على أنماط البؤرة

إن غياب بؤرة استفهام لبؤرة المقابلة في هذا التنميط يجعله لا يوافق مقامي الاستفهام للبؤرة و المذكورة سابقا؛ كما لا يتوافق أيضا مع عد الاستفهام أهم مقامات البؤرة بصفة عامة وبؤرة المقابلة بخاصة؛ ومما يزكي هذه الأهمية أن رائز " سؤال جواب " يعد من أهم الروائز التي يستعملها أحمد المتوكل للتمييز بين بؤرتي

الجديد والمقابلة، كما أن الاستفهام موجود في كل من الطبقتين المقاميتين للبؤرة [15] ؛ إذ أن ما يقدمه المتكلم من معلومات يكون بناء على طلب المخاطب حيث يصرح بالمعلومة التي يجهلها أو المتردد حولها، أو بناء على تقدير المتكلم لهذا الطلب أي أنه يقدم المعلومة الجديدة للمخاطب وفقا لتوقعاته عن المعلومات التي يجهلها المخاطب . وليس وفقا لطلب صريح من المخاطب .

وتتوافق أهمية الاستفهام في مقامات البؤرة مع كون الحوار هو المقام الأصلي للخطاب. فبناء على قول جون هندس (J. Hinds) الذي يرجح كون كل عبارة لغوية هي حوارية لها باث ومستقبل يرى جدير أن النص السردي يندرج في نموذج التفاعل اللغوى لنظرية النحو الوظيفي [16] ؛ حيث يحمل المؤلف مجموعة من المعلومات التداولية فيقوم بتأليف النص لإحداث تغييرات في معلومات القارئ؛ غير أن هذه التغييرات ليست منعزلة عن القارئ بل يمكن تقديرها بكونها إجابة عن أسئلة ضمنية للقارئ. وعليه تكون البؤرة في النص السردي إجابة عن اسئلة ضمنية للقارئ .

ومما يدعم أهمية النمط الاستفهامي لبؤرة المقابلة هذا أن أحمد المتوكل نفسه قد درسه في مراحل سابقة .إذ أشار إلى أن بؤرة المقابلة تسند في الجمل الاستفهامية للعبارة اتي يتردد المتكلم في ورودها مطلقا عليها " بؤرة تخيير "[17]. مثل: " زيد"، "خالد"، "فاس" في الجمل الآتية:

أ زيد قابل عمرو ؟

أ خالد ا أعطيت الحقيبة ؟

أ إلى فاس ذهب خالد ؟

وعليه، فإن التنميط الكافي للبؤرة –بخاصة بؤرة المقابلة – لايمكن أن يغفل – في رأينا– أنماطها الفرعية الواردة مع الاستفهام. ونعتبر أن غيابها في تنميط المتوكل الأخير قد حدث سهوا يمكن تلافيه باقتراح بؤرة التخيير في أنماط بؤرة المقابلة .

5- تجانس الأنماط :

تشمل بؤرة المقابلة عند أحمد المتوكل ستة أنماط هي : بؤرة الجحود، بؤرة التعويض ، بؤرة الحصر، بؤرة التوسيع، بؤرة التخيير، بؤرة الانتقاء. ويوافق ها التفريع لبؤرة المقابلة تحديدها الأول بكونها تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو في المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها. غير أننا نتساءل عن طبيعة العلاقة التي تربط بينها وهل هي من نمط واحد ؟

أشار المتوكل إلى أنه ويغلب توارد بؤرة الجحود وبؤرة التعويض حيث تكمل الثانية الأولى [18]. ومثل لهما ب " تطوان " و " طنجة" في الجملة :

لا، لم يذهب خالد إلى تطوان بل ذهب إلى طنجة

وعليه تربط بؤرة التعويض ببؤرة الجحود علاقة خاصة تميزها عن الانماط الأخرى تتمثل في " التكميل " . وكأن الأولى تخطْئ معلومة المخاطب والأخرى تبدلها بالمعلومة الصحيحة .

نلاحظ من الأمثلة التي قدمها أحمد المتوكل ان كلا من بؤرتي الحصر والتوسيع ترد في سياق نفي اعتقاد عند المتلقي؛ حيث يستعمل المتوكل " لا" ؛ فبؤرة الحصر هي رد فعل عن ما يعتقده المتكلم عن اتساع المعلومة عند المخاطب. وبؤرة التوسيع هي رد فعل عما يعتقده المتكلم من حصر(تضييق) للمعلومة عند

المخاطب، والذي قد يذكره المخاطب صراحة كما في الأمثلة التي قدمها أحمد المتوكل. وقد يكون ضمنيا كما هو الحال في المحاورة التالية :

مرنوش: **وأي حرج ان أخبر يمليخا بهذا ؟ إلا أن أكون ذكرت قلبك يا مشلينيا ...**

يمليخيا : **معذرة يا مولاي إ أنا لم أطلب العلم إلا بأمر واحد : كيف عرف الملك سركما ؟ أ مكيدة ؟أووشاية؟**[19]

وعليه تشترك بؤرتي الحصر والتوسيع في كونهما ترصدان وفق توسيع أو تضييق المتكلم لمعلومة المخاطب، ولا شك في أن عمليتي التوسيع والتضييق يخضعان لمعيار واحد.

فأما بؤرتي التخيير والانتقاء فترتبطان من حيث إن الانتقاء هو إجابة عن التخيير فالأول بؤرة استفهام والآخر بؤرة إخبار مثلما هو الحال في المحاورة الموالية :

مرنوش: **(...) أحلم هذا حقا أم يقظة؟إ**

مشلينيا : **بل حلم أيها المسكين** [20]

ذلك أن وظيفة البؤرة تسند في كلام كل من المتكلم والمخاطب في حالة الاستفهام؛ حيث يصرح المتكلم بجهله في حالة بؤرة جديد أو بشكه أو تردده في حالة بؤرة مقابلة. ويقوم المخاطب بإمداده بالمعلومة المطلوبة في الحالة الأولى او بانتقاء االمعلومة التي يراها واردة في الحالة الثانية .

إذن بؤرة التعويض قريبة من بؤرة الجحود، وبؤرة الحصر قريبة من بؤرة التوسيع. وكذلك بالنسبة لبؤرتي الانتقاء والتخيير. و يشكل هذا التقارب مجموعة من الثنائيات النمطية هي :

(جحود / تعويض)، (تخيير / انتقاء)، (حصر / توسيع) غير أن التنميط السابق لا يوضح علاقة التقارب بين هذه الأنماط الفرعية. وهذا ما جعل الانماط الخمسة تبدو غير متجانسة ...

ويبدو أن هذه المجموعات الثلاثة تقابل الحالات الثلاثة لعدم التطابق بين معلومتي المخاطب والمتكلم وكما ذكرها المتوكل وهي بالترتيب :

حالة التصحيح: وتشمل بؤرة الانتقاء، وبؤرة التخيير

حالة التغيير: وتمثله: بؤرة الجحود، و بؤرة التعويض، حيث يسعى المتكلم إلى تغيير معلومة المخاطب التي يراها غير واردة .

حالة التعديل: حيث يوافق المتكلم معلومة المخاطب غير أنها موافقة جزئية، فهو يحصرها أو يوسعها وتمثلها: بؤرة الحصر، التوسيع.

6- ترتيب الأنماط :

يرتبط إسناد البؤرة كما ذكرنا سابقا بعلاقة التخابر بين المشاركين في الخطاب. و تكتسي هذه العلاقة أهمية بالغة في نظرية النحو الوظيفي، و تعود إلى" نظرية الآخر " [22]، وتتمثل حسب سيمون ديك في أن كل من طرفي الخطاب (متكلم، مخاطب) يمتلك فكرة مفصلة عن الطرف الآخر أثناء التواصل تساعد كل منهما في أداء دوره.

وقد **مثل** سيمون ديك لهذه العلاقة بين طرفي الخطاب بالرسم الموالي[23] .

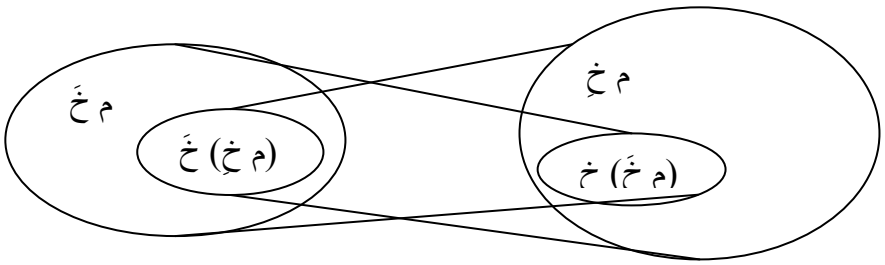

المخطط (4): التفاعل الكلامي في نظرية النحو الوظيفي

حيث : م معلومات أو مخزون تداولي

خَ: مخَاطب , خِ: مخاطِب

يمتلك (خِ) معلومات عن (خَ) تتمثل في (م خَ) خِ ويمتلك (خَ) معلومات عن (خِ) تتمثل في :(م خِ) خَ. إن لكل من (م خِ) خَ، و (م خِ) خَ دورا مهم في إنجاح التواصل اللغوي؛ حيث تمكن كل من المتخاطبين من تحديد اعتقاده عن المعرفة المشتركة والمعرفة غير المشتركة بينهما، ومع الآخرين [23].

يأخذ ما يعتقده أو يتوقعه المتكلم عن المخاطب حسب توماس جيفون (Thomas Givon) نقطتين حديتين يتوسطهما عدد من الحالات، وهما[24] :

- الجهل: أي أن المخاطب يجهل المعلومة التي يقدمها له المتكلم
- المعارضة: حيث يتخذ المخاطب معارضة تامة.

حيث يقع بين هذين الحدين حالات وسطية بعضها يقترب إلى الجهل وبعضها الآخر ينحاز إلى المعارضة. ونمثل لها كما يلي :

جهل ×.....× معارضة

تسند بؤرة التتميم إلى معلومة يراها المتكلم جديدة فهي توافق حالة الجهل عند توماس جيفون، وتسند بؤرة الجحود إلى المعلومة التي يراها المتكلم خاطئة ويراها المخاطب صحيحة، وعليه فهي توافق المعارضة المطلقة. وأما بؤرة الانتقاء وبؤرتي الحصر والتوسيع فتوافق الحالات الوسطية؛ حيث الاختلاف فيها يكون جزئيا، ولكن ما هو موقع كل منهما من الحدين؟ وتقتضي لإجابة عن هذا السؤال المقارنة بين الوضعيتين التخابريتين لكل منهما .

تتعلق بؤرة التخيير كما ذكرنا سابقا بمعلومة يتردد فيها المخاطب، فهو يعلمها لكنه متردد حولها فيطلب من المتكلم أن ينتقي له المعلومة الصحيحة، وفعلا ويأتي دور المتكلم مع بؤرة الانتقاء ليخلصه من هذا التردد، وأما كل من بؤرتي الحصر والتوسيع فتأتي عندما يعتقد المتكلم أن معلومة المخاطب ناقصة أو زائدة فيقوم بتعديلها.

وعليه تتعلق بؤرة الانتقاء بتخليص المخاطب من تردده، وأما كل من بؤرتي الحصر والتوسيع فتتعلق بتصحيح جزئي لمعلومة المخاطب حيث بعضها خاطئ، ومنه يمكن الحكم نظريا على الأقل، وهذا في انتظار دراسة مفصلة، أن احتمال التقارب بين المتكلم والمخاطب يكون أقوى مع بؤرة الانتقاء منه مع بؤرتي الحصر والتوسيع .

بناء على ما سبق يمكن ترتيب أنماط البؤر (أي بؤر الإخبار) من حيث درجة ونمط الفرق بين معلومات المتكلم ومعلومات المخاطب حسب ما يتوقعه المتكلم وفق السلمية التالية :

بؤرة التتميم < بؤرة الانتقاء < بؤرتي الحصر والتوسيع < بؤرة الجحود/ التعويض .

حيث يزداد جهل المخاطب كلما اتجهنا نحو اليمين و ترتفع معارضته كلما اتجهنا نحو اليسار غير أن تتميط أحمد المتوكل الذي عرضناه سابقا لا يوضح هذه العلاقة بل يذكر بؤرة الجحود بعد بؤرة التتميم ثم ينتقل إلى الانماط الاخرى، والأقرب أن تأتي بؤرة الجحود في آخر القائمة.

خاتمة:

قدم أحمد المتوكل تتميطا للبؤرة في إطار نظرية النحو الوظيفي وبالرغم من مزاياه التي لم يسمح المقام بذكرها إلا أنه يفتقر إلى ما يلي :

- حضور مقام الاستفهام في حالة بؤرة المقابلة
- تحديد العلاقة بين الأنماط الفرعية لبؤرة المقابلة .
- خضوع الأنماط لترتيب معين .

وعليه وبناء على المعطيات السابقة نقترح ما يلي :

- إضافة " بؤرة التخيير " إلى أنماط بؤرة المقابلة
- جمع البؤر الفرعية المتقاربة مع بعضها
- توضيح ترتيب الأنماط وكيف أنها تعكس تدرج العلاقة التخابرية .

و بجمع البؤر المتقاربة مع بعضها في تتميط بؤرة المقابلة يكون لنا ثلاثة أنماط توافق الحالات الثلاثة؛ على ان يتم تفرعها لاحقا إلى ستة أنماط كما يلي هي :

- بؤرة التصحيح: وتشمل بؤرة الانتقاء، وبؤرة التخيير
- بؤرة التغيير: وتمثله: بؤرة الجحود، وبؤرة التعويض؛ حيث يسعى المتكلم إلى تغيير معلومة المخاطب التي يراها غير واردة.
- بؤرة التعديل: حيث يوافق المتكلم معلومة المخاطب غير أنها موافقة جزئية. فهو يحصرها أو يوسعها وتمثلها: بؤرة الحصر، التوسيع.

وبإضافة بؤرة التخيير وبمراعاة الترتيب المقترح يمكن التمثيل للتتميط المقترح بالمخطط التالي :

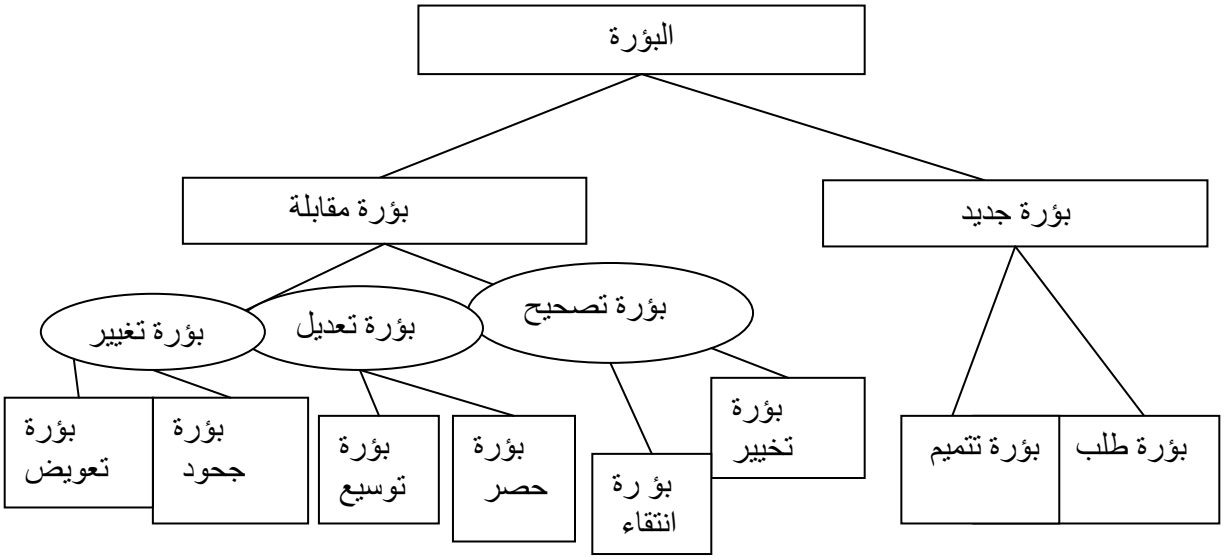

المخطط (5) التنميط المقترح للبؤرة في نظرية النحو الوظيفي

المراجع والحواشي

1–تأسست نظرية النحو الوظيفي على يد اللساني الهلندي سيمون دك وزملائه أواخر السبعينيات مع كتاب دك " النحو الوظيفي

ويعود الفضل في تطبيقها على اللغة العربية إلى أحمد المتوكل، غير أن أبحاث المتوكل لم تقف عند حدود النقل والتطبيق بل تجاوزته حيث يعد من أهم العاملين على تطويرها..ينظر على سبيل المثال المؤلفات التالية :

أحمد، المتوكل

- الوظائف التداولية في اللغة العربية . الدار البيضاء : دار الثقافة 85.
- دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي . الدار البيضاء : دار الثقافة 86.
- اللسانيات الوظيفية : مدخل نظري. الرباط: منشورات عكاظ 1989.
- آفاق جديدة في نظرية الدخول الوظيفي. الرباط: منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية. 1993.
- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية : البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي. الرباط: دار الأمان، 1995.
- قضايا اللغة العربية فى اللسانيات الوظيفية:بنية الخطاب من الجملة إلى النص.دار الامان ،الرباط. 2001.

S. Dik :

-Functional Grammar . North-Halland, Amsterdam, 1978 .
-Studies in Functional Grammar. London: Academ Prress, 1980 .
-Advances in Functional Grammar, Holland / U S A: . Foris Publication, 1983.
- The Theory of Functional Grammar. Part 1 The structure of The clause. : Holland: Foris Publications, 1989.
: The Theory of Functionnal Grammar. Part 2 Complex and Derived Constructions, (Edited by Kees Hengeveld) Berlin: Mouton de Gruyter, 1997b.

2–تختلف وظيفتي الفاعل والمفعول في نظرية النحو الوظيفي عنه في النحو القديم ففي النحو الوظيفي يدل كل منهما على الوجهة التي تقدم منها الواقعة حيث ثمة وجهتان يمثل الفاعل الوجهة الأولى ويمثل المفعول الوجهة الثانية. ينظر على سبيل المثال: أحمد، المتوكل. دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي.

3– أحمد، المتوكل. قضايا اللغة العربية فى اللسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة إلى النص ص 116 .

S. Dik. The Theory of Functional Grammar. Part 1, P 27.

4– أحمد، المتوكل. قضايا اللغة العربية فى اللسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة إلى النص. ص 116.

5– نفسه . ص 117 .

6 – أحمد، المتوكل. الوظائف التداولية في اللغة العربية . ص 28.

7–نفسه. ص 29 .

8– أحمد، المتوكل. آفاق جديدة في نظرية الدخول الوظيفي. ص 147.

و قضايا اللغة العربية فى اللسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة إلى النص. ص 119.

9–أحمد، المتوكل. قضايا اللغة العربية فى اللسانيات الوظيفية:بنية الخطاب من الجملة إلى النص ص 118 .

10– نفسه. ص ص 119 – 120.

11– نفسه. ص 118.

12– أحمد، المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 29 .

و دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص 129.

13–أحمد، المتوكل دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي. ص 129 .

ينظر: المرجع نفسه ص ص 132 – 135– 14.

15– أحمد، المتوكل. الوظائف التداولية في اللغة العربية. ص 29–30 .

16- M Jadir. LaCoherence de Discours en Grammaire fonctionnelle , le cas du text narratif. Bouregrege, Rabat. : 2005. P 213-214

17 –أحمد، المتوكل. دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي ص 128، 129، 131، 145، 146.

و آفاق جديدة في نظرية الدخول الوظيفي ص 51،126،127.

18– أحمد، المتوكل. قضايا اللغة العربية فى اللسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة إلى النص. ص ص119–120.

توفيق، الحكيم. أهل الكهف. مصر: مكتبة مصر. 1988. ص 19– 19.

20 – نفسه. ص 153 .

21- Dik. The Theory of Functional Grammar. Part 1. P 10 .

22- Ibid. P 10.

23- Ibid. P 11.

24- T Givon: 1990 ,Syntax : a Functional Typological Introduction , V 2 .John Benjamines; Amesterdam . P 702.